وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم انهارا ق فيقترح عليهم اي ليقترح الآيات على المرسلين ويبالغ في ان يأتوا
بما يريدوا منهم من الآيات ويتلى بهم تعالى بهم به لعب واتخذ ق ما يجب اصلاحه اطلع
الله عليه ان اصحاب اشارة الى توبيخ الفضلاء ق جعل العذاب ما شاء الله كانه الطالب وان ارسل
انه لا يحذرهم بحيث يقدرهم حتى يتخلصوا ابالهلاك ق ومن جملة المقول اي مقول اقول لا اقول
فلا لو قال من جملة ما لا اقول لكان اوضح وكلمة لا في لا اعلم مذكر للنفي لا انا فيه ولم يجعل من جملة
مقول قل لان المقصود نفي دعوى مالكية خزائن الله ونفي دعوى علم الغيب ليكونا شا
هدين على نفي دعوى الالهية ق اي من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليه الاول تقرير على
المجازي واستدل به على ان الملائكة افضل واشار بقوله القاضي عبد الجبار من اهل السنة
ورده اسنده لاله يعني ليس الغرض نفي دعوى الفضيلة انما المقصود نفي دعوى القدرة
على ما لا يقدر عليه البشر لكن اقرانه بنفي الالوهية يدل على ان المقصود نفي الفضيلة فالاولى
ان يجاب بان المراد نفي دعوى ما هو فضيلة عند المخاطبين الجاهلين ق وادعى النبوة الا انه
عدل في دعوى النبوة من السلوب في الدعاوى السابقة حيث لم يقل اني رسول بل قال ان اتبع الا
ما يوحى الي اشارة الى ان دعوى النبوة لا انما عما اوحي الي وايضا تحاشي عن دعوى الفضيلة
صريحة كما هو دأب المتواضعين المتحاشين عن التكبر ق ومدعي المستحيل كالالوهية والملكية
قال المحقق التفتازاني فان قيل دعوى الملائكة من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز
ان يقوم بكل ما يقوم ببعضها ولهذا لما قيل لآدم بانه نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملائكة مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقصد ما على تقدير
تماثل انما يفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لكنه يزيحها بالعوارض المنافية
بلا انقلاب وهذا كما ان كلام العتاهم يجوز ان يصير الآخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع
آدم لو سلم ثبوت كونه ملكا لطمع قوله من الخالدين ق هم المؤمنون المفرطون في العمل لانه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مأمور بان ينذر كلا من امته ولا يتوقف في الانذار الى ان يعلم انه يجوز
الحشر ولا يترك انذار من هو جازم بتحقق الحشر فالمقصود من ان الانذار ينجع فيهم وانهم المقصودون
بالانذار وانذار ما عداهم رجاء ان يكونوا مسترشدين مقتبسين وفي الآية تعليم التبليغ فان
فان تعليم الحشر وتبليغ انه لا ولي ولا شفيع من دون الله سابقا على خبرهما في نقول القوم
لتخصيص الانذار بالمفرطين لان المجتهدين في العمل ايضا ينفعهم الانذار للتلاحق جوابهم اجتهادهم
ويتم تقوسهم فان قلت كيف يجمع ما يفيده قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع الا الله

شفيع

شفيع قلت لعل المراد ليس لهم من دون طاعة الله ولي ولا شفيع فالشفيع غير الله والولي
اعم ق وان لا تطردهم ترضية لقريش فان طردهم الآن كطرد قريش اياه اذ لا يفارقونه
الا لانه يذكر الله بالغداة والعشي يريدون وجهه ق فدعا بالصحيفة الخ في الكشاف قالوا فاكتب بذلك
كتابا فدعا بالصحيفة وبعلي ليكتب ق فقلل ايمانهم اعظم عند الله تعالى من ايمان من يطردهم
بسؤالهم خير من طردهم لكفر ايمانهم وخير سؤالهم الصحيح ق كان انه حسابك عليك لا يتعداك اليهم دفع
لما يتوهم من انه لا فائدة في نفي الطرد لقوله ما من حسابك عليهم من شيء ووجه الدفع ان
المراد انه ليس حساب احد على آخر ابدا فالجملتان بمنزلة جملة واحدة كانه قيل ولا تزر وازرة
وزر اخرى والحصر الذي افاده لقوله حسابهم عليهم لا يتعداهم اليك ويقوله حسابك عليك
لا يتعداك اليهم مستفيد من تقديم المسند فان من شيء مبتدأ والظرف المقدم خبره وهذا كان اضمارها
فاسد وهو ان ما يؤاخذ حسابهم اذا حاسبناهم فانهم يأتون بما ترضى فترتضي حسابهم ولا نتخرج
حسابك لانك تخبر بانك بلغت ما امرت به وهم فعلوا ذلك فالجملة مدحهم مما لا مدح فوقه ق
ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب قال المحقق التفتازاني على وجه التسبب دفع لما توهم من انه
لو جعل عطفا على جواب النهي يجب ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقوله ما عليك من حسابهم
فتكون من الظالمين ق وفيه نظر اذ الطرد المتسبب على كون حسابهم عليه لا يصير سببا لكونه
من الظالمين لانه لو فعل الفرض نفسه ق اي مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور
الدنيا الخ يريد ان المشبه به اختلاف احوال الناس في امور الدنيا لا الكرام الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي ليصير فتنا بعضهم ببعض فكذلك الامام ليصح تعليله بقوله ليقولوا والمحقق التفتازاني
جعل ذلك اشارة الى فتنة بعض بالبعض والكم قصد التشبيه وقال سابغ هذا التركيب في معنى
فتنا بعضهم بالبعض ذلك الفتن ولا يراد به مثل ذلك الفتن ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى
الكرام الذين يدعون والمشبه فتنة بعض الناس ببعض في الامم السابقة حيث رزق الايمان
للفقراء دون الاكابر والرؤساء كما قال نوح الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اي هذا
استثناء ق وصفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحجج لو حمل يؤمنون بآياتنا على ان المؤمن به غير مذكور
كان وصفا لهم بالايمان بجميع ما جاء به الرسول باتباع الحجج فالوجه ان يقال وصفهم بالايمان بالقرآن
او بالايمان واتباع الحجج وعلى التوجيه الثاني فهو ايمان المحقق على ايمان المقلد في صيغة المضارع
الدال على الاستمرار اي يؤمنون سرا وجهارا اخراج لهما فيه عن تلك البشارة ق وامره بان
يبدأ بالتسليم ويبلغ سلام الله اليهم في الكشاف اما ان يكون امرا بتبليغ سلام الله اليهم واما ان
يكون امرا بان يبدأهم بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم فالوجه او تبليغ سلام الله اليهم فقط